وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله و
امسك الفضل من قوله

وصية الفضيل بن عياض امير المومنين

روينا ان امير المومنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل بن الربيع
قال اتاني امير المومنين فخرجت اليه مسرعا فقلت يا امير المومنين
لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي فانظر لي
رجلا فقلت ههنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المومنين فخرج مسرعا
فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال له خذ لما جيناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه
ولما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت
ههنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرى له مع سفين وقال ما اغنى عني
صاحبك شيا انظر لي رجلا اساله فقلت ههنا الفضيل بن عياض
فقال امض بنا اليه فاذا هو قايم يصلي يتلو اية من القران يرددها
قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المومنين
فقال ما لي ولامير المومنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل
ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة واطفا السراج ثم التجا الى زاوية
من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف
امير المومنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا
من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي

فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي
الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا بن حيوة
فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا علي فعد الخلافة بلا
وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة
من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطرك الموت وقال له محمد بن كعب
ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم
عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك
وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة من عذاب الله فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني
اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام
فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكى هرون بكا شديدا
حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المومنين فقال له تقتله انت
واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير
المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب اليه
يا اخي اذكر طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان
ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون اخر العهد وانقطاع
الرجا فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز
فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى
الله عز وجل قال فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)